mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 31- سورة الأنعام من الآية)72(إلى الآية)82(.

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب. ولا نكذب. ولو ترى اذ وقفوا على النار - 00:00:00

قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين ما كانوا من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه انهم لكاذبون. حسبك. هاتان الايتان الكريمتان من سورة ايه ده! من سورة الانعام جاءتا بعد قوله جل وعلا - 00:00:30

ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة اي يفقهوه وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوا هو في اذانهم وقرا يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك - 00:01:10

يقول الذين كفروا يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وهم ينهون عنه وينأون عنه وان يهلكون الا انفسهم وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون. ولو ترى اذ وقفوا على النار. ولو ترى الخطاب - 00:01:40

للنبي صلى الله عليه وسلم ويصح ان يراد به كل من تأتى منه الرؤية. ولو ترى اذ وقفوا. وقفوا يا معنى حبسوا او ادخلوا على النار. اذ وقف على النار. اين جواب لو ولو ما جاء - 00:02:20

يذهب الفكر والعقل كل مذهب من امر فظيع مهول مخوف ولو ترى اذ وقفوا على النار لرأيت امرا فظيعا او شديدا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا ولو ترى اذ وقفوا على النار - 00:03:00

جاء باللفظ الماظي وهذا مستقبل يراد به يوم القيامة وعبر عن المستقبل بلفظ الماضي لما لتحقق وقوعه. لان هذا شيء محقق ولابد ان يقع اوقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد. تمنوا - 00:03:35

الى الدنيا ليعملوا وليؤمنوا بايات الله لكنهم مجرد تمني ومجرد قول لانهم رأوا شيئا فظيعا لكن لو ردوا لاستمروا على ما هم عليه من الكفر والضلال وقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من - 00:04:11

المؤمنين وقال فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب. قراءة اخرى. بايات ربنا نكون من المؤمنين تمنوا الرد وعدم التكذيب. لكن هيهات لا ينفعهم هذا التمني ولا نكذب بايات ربنا تمنوا الرد وعدم التكذيب - 00:04:50

وتمنوا ان يكونوا من المؤمنين بايات الله جل وعلا لكن متى هذا حين لا ينفعهم هذا التمني ثم قال جل وعلا بل بدا لهم ظهر لهم بدأ بمعنى ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل - 00:05:24

يكذبون ما هو الشيء الذي يخفونه الى هذه الاية في المنافقين والنفاق نوع من انواع الكفر والمنافقون يظهرون في الدنيا الايمان والاسلام ويخفون الكفر. والحساب في الدار الاخرة على ما في القلوب - 00:05:57

لان الله جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. لا تخفى عليه خافية فهو يحاسب العبد جل وعلا على ما في قلبه لو اظهر الاسلام وابطن الكفر فهو كافر - 00:06:25

وفي الدار الاخرة يظهر الامر جلي واضح. لا اشكال فيه ولا خفى ولا يستطيع المنافق يدعي الاسلام لو ادعاه لكذبته جوارحه بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل من كفرهم بايات الله يظهر جليا واضحا حينما تشهد عليهم - 00:06:47

ايديهم وتتكلم ارجلهم بما كانوا يعملون بل بدأ لهم ما كانوا يخفون من قبل. ثم قال جل وعلا ولو ردوا الرد ما يمكن ان يحصل لانهم

من كان في الدار الاخرة لا يمكن ان يرجع الى الدنيا ابدا. لكن على سبيل الفرظ لو ردوا لعادوا الى ما نهى عنه - 00:07:24
عادوا الى التكذيب والكفر. لان الله جل وعلا يعلم حالهم انهم لو ردوا لاستمروا كفرهم وكذبوا بما رأوه عيانا بيانا ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم في هذا القول وهذا التمني - 00:07:54
كاذبون غير صادقين لانهم يتمنون شيئا لو حصل لهم ما اتوا بما التزموا به على انفسهم ولو ردوا الى الدنيا لعادوا الى ما نهوا عنه من الكفر والشرك بالله وانهم لكاذبون في تمنيهم هذا لانهم تمنوا شيئا غير صادقين فيما - 00:08:18
لو حصل لهم ذلك ما ادركوا ما ما امنوا ولا صدقوا بل زعموا ان هذا سحر وما يؤمنون به ولا يوقنون والعياذ بالله يذكر تعالى حال الكفار اذا اذا وقفوا على اذا وقفوا يوم القيامة على النار - 00:08:50
وشاهدوا ما فيها من السلاسل والاغاني ورأوا باعينهم تلك الامور العظام والاهوال. فعند ذلك قالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين يتمنون ان يردوا الى الدار الدنيا ليعملوا عملا صالحا ولا يكذبوا بايات ربهم ويكونوا من المؤمنين. قال تعالى - 00:09:22
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل اي بل ظهر لهم حينئذ ما كانوا يخفون في انفسهم من الكفر والتكذيب والمعاندة وان انكروها في الدنيا او في الاخرة كما قال قبله بيسير. ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - 00:09:48
انظر كيف كذبوا على انفسهم ويحتمل انه انهم ظهر ظهر لهم ما كانوا يعلمونه من انفسهم من صدق ما جاءتهم به الرسل في الدنيا وان كانوا يظهرون لاتباعهم خلافه كقوله تعالى مخبرا عن موسى انه قال لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات - 00:10:13
في الارض بصائر الاية يعني هم يعلمون هذا في حال الدنيا يعلمون ان هذا الايات من ايات الله ويعرفون الله لكنهم يجحدون ذلك حتى لا يريدون ان يضللوا على الناس. ولذا قال موسى عليه السلام لفرعون اللعين لقد علمت ما - 00:10:35
ما عندنا هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. تعرف هذا في حقيقة نفسك تعرف لكن الجحود اكبر على الله وعلى عباد الله وقوله تعالى مخبرا عن فرعون وقومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعدوا وعلوا - 00:11:04
ويحتمل ان يكون المراد بهؤلاء المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان للناس ويفطرون الكفر ويكون هذا اخبارا عما يكون يوم المنافقين يظهرون الايمان والاسلام ويصلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:28
ويحجون معه ويخرجون معه للجهاد لكنه عن غير ايمان. ما امنوا بقلوبهم وانما يفعلون هذه بجوارحهم فلا تنفعهم واخبر الله جل وعلا انهم في الدرك الاسفل من النار والنفاق نوعان. نفاق اعتقادي وهو المخرج من الملة. وهو الكفر بالله وهم الذين - 00:11:47
اخبر الله عنهم انهم في الدرك الاسفل من النار. ونفاق عملي كبيرة من كبائر الذنوب وعظيم لكنه قد لا يصل الى حد التكفير. مثل قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث. اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي حديث اخر واذا خاصم فجر - 00:12:16
واذا عاهد غدر واكل هذه الصفات من صفات المنافقين لكنها نفاق اما نفاق عملي. نفاق عملي لا اعتقادي. فالنفاق العملي كبيرة من كبائر الذنوب. ولا من الملة اذا لم يكن منكرا - 00:12:43
نعم ويكون هذا اخبارا عما يكون يوم القيامة من كلام طائفة من الكفار ولا ينافي هذا كون هذه السور مكية والنفاق انما كان من بعض اهل المدينة ومن حولها من الاعراب. هذه الايات من المعلوم انها مكية يعني نزلت في مكة - 00:13:08
والنفاق ما وجد الا في المدينة لان في مكة كان المسلم احيانا يضطر ان يخفي اسلامه فما في نفاق ما في مبرر وداعي للنفاق. لانه لم يكن للاسلام دولة ولا قوة. فمثلا - 00:13:28
الكافر يظهر كفره ولا يبالي. لكن لما اعز الله جل وعلا الاسلام والمسلمين ونصر عباده في بدر حينئذ بدأ النفاق في المدينة ولا كانت اول المدينة حينما هاجر اليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:51
فيها المسلمون وهم الذين امنوا بالله ورسوله وفيها المشركون وفيها اليهود والنصارى واليهود اكثر ثم لما بعد وقعة بدر وتأييد الله جل وعلا لعباده المؤمنين اظهر الاسلام من كان من المشركين - 00:14:12

رغبة في ينال حظ من حظوظ الدنيا رئاسة او مال او نحو ذلك فدخل في اسلام من لم يؤمن به فوجد النفاق حينئذ والايات المكية قد تتحدث عن النفاق بانه سيوجد ولا ما كان موجود - 00:14:38

نعم ولا ينافي هذا كون هذه السور مكية والنفاق انما كان من بعض اهل المدينة ومن حولها من الاعراب فقد ذكر الله وقوع النفاق في سورة مكية وهي العنكبوت فقال تعالى - 00:15:06

وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين وعلى هذا فيكون اخبارا عن قول المنافقين في الدار الآخرة حين يعاينون العذاب فظهر لهم حينئذ غب ما كانوا يبطنون غب ما كان ما كانوا يبطرون من الكفر والنفاق والشقاق. واما معنى الاضراب في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون من - 00:15:20

فانهم ما طلبوا العودة الى الدنيا رغبة ومحبة في الايمان بل خوفا من العذاب الذي عاينوه جزاء على ما كانوا عليه من الكفر فسألوا الرجعة الى الدنيا ليتخلصوا مما شاهدوا من النار. ولهذا قال تعالى - 00:15:45

ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. اي في طلبهم اي في طلبهم الرجعة رغبة ومحبة في الايمان ثم قالت مخبرا عنهم انهم لو ردوا الى الدار الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمخالفة وانهم لكاذبون اي في قولهم يا ليتنا - 00:16:01

ولا نكذب ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين والكذب من صفات المنافقين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:20